ثانوية نصيبين السريانية.. طاقة وإنجازات في عالم الرياضة المدرسية

دهوك: هرمز موشي

لاشك ان فريق ثانوية نصيبين السريانية للالعاب المنظمة "كرة السلة والطائرة واليد" للنساء يعتبر من الفرق القوية على مستوى فرق المدارس الاعدادية لمحافظة دهوك وتأكيدا للمقولة التي تقول "من السهل تحقيق النجاح ولكن من الصعب الحفاظ عليه" الا ان فريق ثانوية نصيبين السريانية للنساء لايزال يقهر هذه المقولة وذلك لما يمتلك من لاعبات جيدات ومن الطراز الرفيع في تلك الالعاب امثال الشقيقات الثلاثة مورين وألين وأنا داود ربن ونوهدرا روميل موشي وساندرا دنخا ودورس كريم وبولين جيمس وغيرهن من اللاعبات ويعتبرن بمثابة العمود الفقري للفريق في تلك الالعاب وبالذات المتألقات الشقيقات الدوليات مورين داود ربن وألين داود ربن لاعبات نادي سنحاريب الرياضي والمنتخب الوطني العراقي بكرة السلة وبالذات مورين داود أفضل لاعبة في اقليم كوردستان العراق بالطائرة لعام ٢٠٠٦ وكذلك المتألقة ألين داود التي شاركت في بطولة الاندية العربية هذا العام في المغرب مع نادي أكاد عنكاوا.

تمكن الفريق على مدى السنوات الماضية من احتكار البطولات المدرسية في هذه الالعاب اضافة للعبة كرة القدم المصغرة وحصل على القاب فردية اخرى في العاب القوى حيث توجت لاعبته المتألقة مورين داود ربن بطلة الساحة والميدان للمدارس الاعدادية في العام الماضي والرقم القياسي على مستوى المحافظة والاقليم في القفز العالي والثلاثية وسباق ٢٠٠م اضافة لكونها بطلة الساحة والميدان لاندية اقليم كوردستان العراق مشاركة مع شقيقتها الكبرى معلمة التربية الرياضية حاليا ايفون داود ربن وهذا كله لم يأت من الفراغ وانما نتيجة الجهد المبذول والتشجيع المستمر من قبل الهيئة الادارية للثانوية وبالتعاون من الهيئة التدريسية وعلى رأسها الاستاذ الفاضل رابي خوشابا مامو مدير المدرسة ورابي عوديشو أفرام مدرس التربية الرياضية في المدرسة الذي اشرف على تدريب الفريق في الاوقات المناسبة.

وقال الاستاذ عوديشو أفرام "الفريق يتكون من لاعبات من نادي سنحاريب الرياضي والمتفوقات في كافة الالعاب ويمتلكن مواصفات جيدة حيث لا انسى فضل نادي سنحاريب الرياضي في تعاونه معنا وخاصة من ناحية التدريب، لان اغلب لاعبات الثانوية هن من نادي سنحاريب الرياضي وفي نفس الوقت هن لاعبات منتخب تربية دهوك والاعتماد عليهن بالدرجة الاولى".

وأضاف الاستاذ أفرام "كانت هناك مشكلة تعيقنا في السابق لعدم امتلاكنا مدرسة وساحة خاصة بنا حتى نقوم بالتدريب عليها في الاوقات التي كنا نريدها.. الا ان في هذه السنة اي في ٢٠٠٧ تم بناء مدرسة خاصة بنا وفيها ساحة رياضية كبيرة وانا بدوري اشكر كل زملائي وزميلاتي من المدرسين والمدرسات ومدير الثانوية رابي خوشابا على تعاونهم معي في سبيل تحقيق افضل الانجازات لان لولاهم لما تحقق الذي تحقق.. وشكر خاص الى الاستاذ الفاضل قاسم صالح مدير النشاط الرياضي والكشفي في مديرية تربية دهوك الذي سهل لنا كل وسائل تحقيق هذا الانجاز من التجهيزات الرياضية ومن الامور الاخرى التي كنا نحتاجها.. وفي هذا العام حصلنا على المركز الاول في العاب كرة الطائرة والسلة واليد للنساء.. ولم تجر مباريات كرة القدم المصغرة هذا العام وذلك بسبب زحمة البطولات".

وأشار "في كرة السلة التقينا مع ثانوية زه ري وفزنا عليها بـ (٧٥/٣) وفزنا على ثانوية نامه د بـ (٥٧/٤) نقطة وفي النهائي فزنا على ثانوية ليلى قاسم بـ (٧٣/٣) نقطة.. وفي كرة الطائرة فزنا على دهوك ٢/صفر وفي المباراة النهائية مع ليلى قاسم ٣/صفر، وكل هذه النتائج تحققت هذا العام ٢٠٠٧.. وفي العام الماضي حصل منتخب تربية دهوك المطعم بلاعبات نصيبين على المركز الاول بكرة اليد والسلة من بين ١١ مديرية تربية تمثل محافظات كركوك والسليمانية واربيل ودهوك والتي اقيمت بطولاتها في السليمانية.. واستطاعت لاعبات نصيبين المتألقات الين وأنا داود ربن في تلك البطولة من قيادة منتخب تربية دهوك الى منصة التتويج بحضور جمهور غفير على قاعة ملعب بيشمركة الدولي في السليمانية.. وانشاالله سنستمر على هذا المنوال.. فألف تحية لمن أسس ثانوية نصيبين السريانية".

الأستاذ الجامعي العراقي والخوف من المجهول

المجمعات السكنية لتدريسي جامعة بابل.. ايجارات مرتفعة وخدمات ينقصها الكثير

ميدل إيست أون لاين

تبقى ثنائية احتضان الكفاءات العلمية عن سواها ازلية. فتارة نرى ان ثمة توجها حكوميا في كيفية حماية واستقطاب جميع الاساتذة الجامعيين وتوفير ما يمكن توفيره لهم من مستلزمات الحياة والتي لا تعادل بطبيعة الحال جزءا بسيطا جدا مما متاح لأقرانهم في البلدان الاخرى لديمومة عطائهم، وتارة اخرى نرى ان هناك تهميشا من قبل المسؤولين في الدولة لهذه الشريحة التي بات اكثرهم يشعر بأنه لا امتيازات خاصة لهم ولا هم يحزنون.

وهذا ما يقوله الاساتذة انفسهم، اولا، ويشهد له الواقع الذي يعيشونه، ثانية. ولعل حال الاساتذة في جامعة بابل لا يختلف كثيرا عما يعانيه اقرانهم في الجامعات العراقية الاخرى. واعتقد ان الجميع متفقون على بيت يمتلكه الاستاذ الجامعي يكون بمثابة وطن له يزداد تمسكه به وهو من اولى الامتيازات التي يجب ان يحظى بها الاستاذ.

لكن اذا كان هذا البيت "الوطن" غير موجود وان السكن المخصص له يستنزف نصف ما يتقاضاه الاستاذ الجامعي من الراتب فكيف سيكون الحال؟.

الموضوع قد يحمل نوعا من الحساسية وقد يمثل في بعض الاحيان اشكالية للبعض. لذا ارتأت الجريدة ان تحجب الاسماء وتبقى على الشواخص.

ايجارات وضرائب الراتب المرتفعة جدا قررنا زيارة المجمع السكني الخاص بتدريسي جامعة بابل والواقع في شارع ٦٠ بمدينة الحلة "جنوب بغداد" بعد ان كثرت الاحاديث بشأن معاناة ساكنيه للوقوف على واقع الحال الذي تعيشه هذه الشريحة المهمة في المجتمع والتي تشكل البناة الحقيقيين لهذا الوطن. فالمجمع يضم ٤٧ دارا سكنية و ٢٠ شقة. واول ما بدأ التدريسيون الحديث به هو موضوع بدلات الايجار المرتفعة لكل وحدة سكنية في المجمع فقالوا "تشكل قضية بدلات ايجار الدور السكنية والشقق في المجمع بالنسبة لنا مشكلة بحد ذاتها وقد اخذت تستنزف جزءا كبيرا من رواتبنا وتشغل حيزا كبيرا من تفكيرنا في ذات الوقت لخوفنا من المجهول الذي نتوقع حدوثه في اي لحظة لا سيما في ظل الظروف التي نعيشها فمبلغ الايجار يفوق بدلات ايجار البيوت الاخرى في بعض الاحياء السكنية اذ يتجاوز ٣٠٠ الف دينار شهريا وهو مبلغ كبير جدا بالقياس الى ان الدور التابعة للدولة والتي من المفترض ان تكون بدلات ايجارها رمزية كما هو معمول به في بقية المجمعات ومنها على سبيل المثال المجمعات الخاصة بموظفي التصنيع العسكري السابقة او مجمعات موظفي السكك الحديدية او النسيج". وتابعوا "الغريب ان بدلات الايجار كما علمنا من زملاء لنا في بقية جامعات المحافظات ومنها جامعة الديوانية تقدر بنصف بدلات ايجار دور تدريسي جامعة بابل ولم يعرف احد الحكمة من هذا التفاوت".

هذا الى جانب ضريبة المحاضرات وهي نسبة تستقطع من مبالغ المحاضرات الاضافية التي يعطيها التدريسي فوق نصابه المقرر في الدراستين الصباحية والمسائية برغم ان هذه الاخيرة مبالغها من اجور يدفعها الطالب نفسه وليس من خزينة الدولة. فضلا عن استقطاعات اخرى مثل التقاعد والسلف وضريبة الزوجة الموظفة وغيرها.

مصير مجهول عدد من الاساتذة اشار الى امر مثير للاستغراب. فمصير الاستاذ الجامعي الذي يسكن تلك الدور مجهولا وبالذات من لا يملك دارا منهم او قطعة ارض يأمل في بنائها يوما ما لأن بقاءه وعائلته في اشغال الدار مرهون بمدة بقائه على قيد الحياة وضمان عدم تعرضه لحادث. وبخلاف ذلك فأن مصير عائلته الشارع!.

احد الاساتذة روى هذه الحادثة كدليل على ما لهذا الموضوع من تأثير في نفوس الاساتذة فقال تعرض احد التدريسيين قبل فترة الى الاصابة بطلق ناري طائش في رأسه وكان الحادث خطيرا جدا وكاد ان يودي بحياته لولا عناية الله تعالى". وتابع "ان اكثر ما آلمنا في تلك الحادثة – وعند وصوله الى المستشفى والدماء قد غطت وجهه وملابسه – هو صراخه ومطالبته لنا نحن زملاءه بأن لا نترك بناته وزوجته يرمونهم في الشارع الامر الذي اذهل جميع من كان حاضرا في المستشفى حينها واثار استياءهم في نفس الوقت من الحال الذي وصل اليه الاستاذ الجامعي في العراق ولا استطيع ان اصف شعورنا في وقتها".

حلم الحصول على قطعة الارض مسألة منح الاستاذ الجامعي قطعة ارض خاصة به وتسهيل عملية حصوله على قرض ميسر لبنائها هو حلم يراود كل التدريسيين في مختلف جامعات العراق ومنهم تدريسي جامعة بابل. ويبدو ان هذا الحلم من الصعب تحقيقه بل وبعيد المنال كما يراه الاساتذة انفسهم. والسبب ليس في قلة الاراضي في المحافظة ولكن كما يقولون بسبب "الاجراءات الروتينية القاتلة التي اتعبتهم ولم ينالوا منها سوى الوعود".

رحلة الحصول على قطعة الارض– الحلم تحدث عنها مجموعة من التدريسيين بالقول "قبل عام ٢٠٠٣ كان الترتيب الذي يحصل عليه الاستاذ الجامعي في احقيته في منحه قطعة الارض هو الثامن من بين الفئات الكثيرة المشمولة بقطع الاراضي. اما الان فليس هناك تسلسل معلوم للاستاذ الجامعي. اذ تم تخصيص قطع الاراضي للمهجرين العائدين للوطن وللشهداء وللسجناء السياسيين وموظفي الدولة دون اي اشارة الى التدريسيين". وتابعوا "راجعنا رئيس لجنة قطع الاراضي في المحافظة لعدة مرات لغرض منحنا خصوصية يتم من خلالها تخصيص قطع اراض لنا فتمت مطالبتنا بالحصول على موافقة باستثناء التدريسيين من مجلس الوزراء. وحصلنا على تلك الموافقة التي نصت على منح اساتذة جامعة بابل حصرا قطع اراض سكنية الا انها ذيلت بعبارة (وفقا للتعليمات) ما يعني ان التدريسيين يندرجون ضمن فقرة موظفي الدولة الذي يبلغ عددهم ١٢ الف موظف من المتقدمين للحصول على قطع اراض بينما يبلغ عدد تدريسي جامعة بابل ٩٠٠ تدريسي وادراجنا ضمن فئة موظفي الدولة يعني حرماننا من التخصيص لأن المفاضلة تتم على اساس عدد سنين الخدمة والمحددة بـ ٢٥ سنة وبنقاط لا تقل عن ٣٥ نقطة في حين ان اطول فترة خدمة لنا تبلغ ١٨ سنة".

مطالب لم تر النور ويسترسل الاساتذة بالحديث قائلين "طالبنا باستثناء التدريسيين ممن لديهم تخصيص سابق في وزارة البلديات السابقة ومصدقة من قبل وزارة الداخلية والذين يبلغ عددهم ١٥٠ تدريسيا لشمولهم بالتخصيص وتفعيل القرار ١١١ الخاص بمنح قطع اراض سكنية متميزة لتدريسي الجامعات العراقية والذي حصل بموجبه التدريسيون على قطع اراض في الاعوام (١٩٩٣-١٩٩٤-١٩٩٥) ولكن الى الان لم نر اي بادرة امل لهذه القضية التي اخذت من وقتنا وجهدنا الكثير". واضافوا "الغريب ان هناك جامعات حصلت لتدريسييها على قطع اراض سكنية ومنذ وقت قريب ومنها حصول تدريسيي جامعة كربلاء منذ شهرين على ٤١ قطعة ارض سكنية".

ولسكنة الشقق معاناتهم الخاصةفأن الاساتذة في المجمع المذكور ومن ساكني الشقق تحديدا التقيناهم فنقلوا لنا بعضا من معاناتهم بالقول "المجمع يخلو من خط للطوارئ على الرغم من وجود ٢٠ شقة مكتظة بعائلات التدريسيين فضلا عن ٤٧ دار اخرى. لكن معاناتنا نحن ساكنو الشقق لأتوصف. اذ تصبح الشقق جحيما لايطاق عند انقطاع التيار الكهربائي وقد باءت كل محاولاتنا بالفشل في تخصيص ١٠ امبير من قبل دائرة الكهرباء سيما وان بقية الشقق السكنية في المحافظة تم شمولها بهذا النظام". وتابعوا "المشكلة ان المجمع فيه محولة كهربائية واحدة وقديمة ما يجعلها عرضة للعطلات المتكررة الامر الذي حرمنا من الاستفادة من وجود التيار الكهربائي ولم تسفر مطالباتنا المتعددة في تبديلها او اضافة محولة اخرى للمجمع عن اي نتيجة".

مشكلة المولدة الكهربائية وعدم وجود خط للطوارئ جعل ساكني المجمع يعتمدون بشكل اساسي على المولدة المخصصة لهم. لكن حتى هذه المولدة بدأت تشكل مشكلة بحد ذاتها كما يقولون، والسبب يشرحه احد التدريسيين قائلا "مشكلة المولدة انها بدأت تستنزف الكثير من المبالغ من الاساتذة اذ اننا نتكفل بمصاريف الوقود والزيوت ومبالغ اخرى لصيانتها المستمرة كون المجمع يعتمد عليها اعتمادا رئيسيا ناهيك عن معاناة الحصول على الوقود لا سيما اوقات الازمات دون ان تساهم الجامعة ولو بجزء من تلك المصاريف التي يتحملها التدريسيون والتي تجاوزت الـ ٥٠ الف دينار شهريا".

استنزاف للرواتب احد التدريسيين قام بأجراء عملية حسابية بسيطة للوصول الى صافي الراتب الذي يحصل عليه الاستاذ الجامعي ممن يسكنون المجمعات السكنية بعد طرح مبلغ الايجار والضريبة ومصاريف المولدة ومصاريف اخرى كأجور عامل النظافة ومبالغ سحب المياه الثقيلة فوجد ان المبلغ الحقيقي المتبقي من الراتب هو النصف بالتمام والكمال. فالاستاذ الجامعي الذي يتقاضى مليون دينار شهريا يبقى من راتبه ٥٠٠ الف دينار. وعقب على ذلك قائلا "بهذا المبلغ يعيش الاستاذ الجامعي شهرا كاملا، وليتصور المسؤولون مدى الاحراجات التي يتعرض لها في سبيل تمشية اموره وتلبية احتياجات عائلته خلال ثلاثين يوما!".

نقص الخدمات الاخرى عادة ما تشتمل المجمعات السكنية على خدمات اساسية لتلبية احتياجات سكانها لوجود سوق مصغر يحوي عددا من محلات بيع البقالة والمواد الغذائية وفرنا للخبز لتكون تلك الخدمات بمتناول العوائل دون تحميلهم مشقة النزول الى الاسواق لشرائها. الا ان المجمع يخلو من كل ما ذكرناه والسبب – كما يوضح الاساتذة– هو ارتفاع بدلات ايجار المحلات المخصصة لهذا الغرض والتي ادت الى عزوف الكثيرين عن تأجيرها بالاضافة الى ان من استأجرها لبعض الوقت قد هجرها للسبب نفسه. وتابعوا "أليس من المفترض ان تكون الايجارات رمزية لتوفير متطلبات عوائل الاساتذة والحفاظ قدر الامكان على الاساتذة الجامعيين من التجول في الاسواق لجلب احتياجات عوائلهم؟!".

لسنا مسؤولين عن الايجارات هواجس الاساتذة وآلامهم لم نجد مكانا لبثها سوى مكتب رئيس جامعة بابل الدكتور نبيل هاشم الاعرجي باعتباره حلقة الوصل بينهم وبين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجهات العليا في الدولة، فأيد بعضها ونفى البعض الاخر فيما وعد بحلول سريعة لبعض المشكلات القائمة. فعن اسباب ارتفاع بدلات ايجار الدور والجهة التي تحددها قال "أتفق مع التدريسيين على ان مبالغ الايجارات مرتفعة والمفروض ان تكون اجورا رمزية، لكننا لسنا الجهة التي تحدد مبالغ الايجارات التي تتولاها لجنة خاصة في رئاسة الوزراء تحدد تلك المبالغ في جميع المجمعات التابعة للجامعات في البلد وليس هناك دور لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولا للجامعة في هذا الموضوع". واضاف "أؤكد لك انه لا يوجد اي تفاوت في مبالغ الايجارات في جميع الدور السكنية في المجمعات وفي كافة المحافظات ولدينا اتصالات مع بقية الجامعات في المحافظات بهذا الخصوص ولم يثبت اي تباين في الموضوع لأن القانون واحد وينطبق على جميع الجامعات".

ولدى سؤاله ان كان من الانصاف طرد عائلة التدريسي من الدار في حالة وفاته او تعرضه الى حادث يعيقه عن تأدية عمله، قال "هذا قانون ثابت ومعمول به منذ سنوات عديدة ولا يمكن تغييره كون الدور ملك عام وليس خاصا والقانون نص على منح عائلة التدريسي الذي يتعرض لمثل هذه الحالات مدة عام للبقاء في الدار بعدها تعود الدار الى الجامعة ولاتوجد لدينا صلاحية لابقاء التدريسي اكثر من المدة المقررة".

لجنة خاصة لمتابعة قطع الاراضي ويأمل التدريسيون ان تثير ادارة الجامعة مسألة تمليك الدور لهم سيما وانهم يرون ان موضوع قطع الاراضي السكنية قد لفه النسيان، وهو الامر الذي علق عليه الاعرجي بالقول "لم يتم التطرق لهذا الموضوع واساسا لم نفكر فيه لأن الدور عائدة الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولايمكن تمليكها للاساتذة لأن الموضوع لم يتم على هذا النحو مما يعني بناء مجمعات سكنية كل عام ورصد تخصيصات مالية هائلة لها وهو ما لا يمكن تحقيقه. اما موضوع قطع اراضي التدريسيين فهو البديل الذي سيعوضهم عن هذا الامر. وعلى عكس ما يدعي بعض الاساتذة فأن متابعتنا للموضوع مستمرة وشكلنا لجنة خاصة الاسبوع الماضي ستتولى متابعة الموضوع مع رئاسة الوزراء وستطلب استثناء خاصا يتعلق بتفعيل قرار واستثناء ١ ١ ١ التدريسيين من التعليمات الخاصة بموظفي الدولة ومنحهم قطع اراض ضمن استحقاقهم بل اكثر من ذلك فسوف تسعى الى تسهيل عملية اقراضهم لمساعدتهم على بناء دور خاصة بهم بعد منحهم قطع الاراضي".

الجامعة ستتكفل بشراء محولة جديدة اما قدم المحولة التي تغذي المجمع مما يعرضها للعطلات المتكررة وزيادة اعتماد ساكني المجمع والتي بدأت تثقل كاهلهم بسبب تحملهم مصاريفها دون ان تساهم الجامعة بحل هاتين المشكلتين بحسب رأيهم، فيقول عنها الاعرجي "فاتحنا عدة مرات دائرة الكهرباء لأستبدال المحولة باخرى جديدة ولدينا كتب تدل على ذلك الا ان دائرة الكهرباء اعتذرت لعدم وجود محولات جديدة. والان ادرجنا موضوع شراء محولة جديدة للمجمع من قبل الجامعة عن قريب وستنتهي مشكلتها. اما بالنسبة للمولدة فلا نستطيع تخصيص الوقود لتشغيلها كون الوقود مخصص لسيارات نقل الموظفين البالغ عددهم ٥ الاف موظف واحيانا نعاني من شحة الوقود فنتعرض لاحراجات في عملية النقل. ثم ان المولدة لها حصة شهرية ثابتة الا ان مبلغها يتكفل به التدريسيون داخل المجمع وهذا ما نستطيع القيام به ضمن امكنياتنا المتاحة".

مشكلة ماء الاسالة في طريقه الى الحل مجمع التدريسيين يشكو من نقص الخدمات الاخرى كالافتقار الى الاسواق بسبب ارتفاع ايجارات المحلات وعدم وجود خطوط للهاتف الارضي فيما يعاني مجمع الطبية من رداءة السياج الامني والمجمع الموجود في الجامعة من انعدام الماء بشكل نهائي ما اسباب ذلك؟. يقول الاعرجي "بالنسبة لتحديد قيمة ايجار المحلات يعود الى اللجنة الخاصة الموجودة في الجامعة والتي تقدر الايجارات واعلان المحلات للمزايدة العلنية وحسب علمي ان الايجارات منخفضة في المجمع حتى ان التدريسيين طالبونا بعدم تاجيرها لأي كان ولبينا طلبهم. اما ما يتعلق بالهواتف الارضية فقد وفرنا خطا ووضعناه في الاستعلامات وهذا اقصى ما نستطيع فعله ونحن بانتظار دائرة الاتصالات التي تعهدت بمد شبكة هاتفية في المنطقة حال اكمال البدالة الجديدة ومن خلالها سيحصل كل استاذ على حقه. اما بشأن وضع سياج مجمع الطبية فقد تم بالاتفاق مع الاساتذة واهالي المنطقة لحل الأشكال. وبالنسبة لشحة ماء الاسالة فأن الجامعة عموما تشكو من نقص المياه بسبب التجاوزات الكثيرة على الانبوب الرئيسي الناقل للمياه للجامعة ولدينا الان حلولا كثيرة لهذا الموضوع الذي ستنتهي المعاناة منه عن قريب ومنها انشاء محطة تصفية في الجامعة بكلفة مليار دينار وسيتم المباشرة فيها خلال شهر من الان ونعمل الان على مد خط جديد لنقل المياه الى الجامعة من منطقة نادر بكلفة ١٢٠ مليون دينار واخيرا قمنا بشراء مضخة سحب المياه لوضعها على الانبوب الرئيسي الناقل للمياه الى الجامعة".

رفقا بالكفاءات

اذا تلك كانت حصيلة موجزة لبعض المشاكل والمعاناة التي يواجهها الاساتذة الجامعيون في بابل التي يشاركهم فيها بقية اساتذة الجامعات في العراق ومن خلال معايشتنا لهذا الموضوع وجدنا بساطة الطلبات التي يأمل الاساتذة توفيرها لهم وهي لا تعدو ان تكون خدمات يحصل عليها اي منتسب في اي شركة في اي بلد لا يملك عشر ما يملكه العراق من خيرات وحتى ان احدا منهم لم يتطرق الى المطالبة بتخصيص سفرات جماعية لهم ولعوائلهم اثناء العطل لجامعات عالمية والاطلاع على تجارب الاخرين او تجهيز المجمعات بخطوط انترنت مجانا او تهيئة شركات لبناء قطع الاراضي المخصصة لهم– اذ تم منحها لهم– وتجهيزها بجميع المستلزمات الضرورية وغيرها الكثير الكثير مما لايسع المجال لذكره.

ولايسعنا الا ان نقول رفقا باحكومتنا بهذه الشريحة الغنية بكفاءاتها والمتواضعة في طلباتها.

صابئة العراق يكافحون الإندثار بلجوئهم إلى سوريا

بهرا. متابعات

ينهي اللاجئ العراقي رعد هاني عبد شيخ زبد المرحلة الاولى لتنصيبه رجل دين بخضوعه للعمادة في مجرى مائي في احد المزارع قرب دمشق منفذا أحد أهم تعاليم ديانة الصابئة المندائيين المهددة بالاندثار مع استمرار العنف في العراق.

وخرج شيخ زبد في يوم الصلاة الاسبوعية من غرفته التي قضى فيها سبع ليال من الصلاة بدون نوم ليغطس في مجرى مائي مجاور كآخر طقوس التكريس التي تسبق حصوله على درجة رجل دين متدرب في هذه الطائفة التي هاجر الآلاف من ابنائها الى سوريا بعد بداية الحرب على العراق.

وقال شيخ زبد الذي سيصبح رجل دين او ترميذا باللغة المندائية "انا اتطلع الى انهاء فترة الاختبار لاتمكن اخيرا من خدمة طائفتي.. نحن طائفة فريدة وعلينا الحفاظ عليها".

وقال شيخ زبد "طقوس التكريس لدينا ليس فيها قسوة او غرابة.. انها اختبار لقوة ايماننا بالخالق وقدرتنا على التحمل والتضحية بأي شيء في خدمة ابناء طائفتنا".

وتقوم طقوس التكريس لرجل الدين المندائي على اقامته في كوخ من القصب مغطى بالحرير الابيض يدعى الشخنتة او بيت النور وذلك لاحتوائه رمز الديانة المندائية "الدرفش" المكون من غصن نبات الآس مغطى بقطعة قماش حريري قرب مجرى مائي لاسبوع يمارس خلاله الصلاة والتعبد والتأمل والدراسة بالاضافة الى العمادة اليومية.

وقال الترميذا خلف عبد ربه نائب رئيس الطائفة "مراسم المسقتة هي اختبار جسدي ونظري وروحي وثقافي للطالب. صفاء المسعى للمتقدمين لهذا المنصب الديني المهم.. هناك اختبارات اخرى على مدى الشهور القادمة يختبر فيها العزلة والصلوات ليعود ويعمد استاذه بعد ان يصبح هو نفسه ترميذا".

وقال عبد ربه "يجب ان يكون من عائلة مزكاة ونظيفة غير مختلطة ببقية الاديان وليس فيه عيب جسدي بالاضافة الى معرفته الواسعة بأصول الدين.. ببساطة يجب ان يكون مندائيا حقيقيا".

وتقيم الطائفة المندائية طقوساً معقدة لترسيم رجال الدين تتضمن العزلة لاشهر واختبارات جسدية قاسية كالبقاء مستيقظا لليال عدة والتعمد بمياه النهر مرتين يوميا. وادت الشروط القاسية من صفاء النسب حتى الجيل السابع من الاختلاط او العيوب الخلقية الى تناقص عدد رجال الدين المندائيين بشكل كبير في الفترة الاخيرة.

وتحلق حول شيخ زبد اثناء خروجه في نهاية مراسم التكريس رئيس الطائفة المندائية والعديد من رجال الدين مباركين له بعد ان قضوا ليالي طوالا يتابعون هذا المخاض الصعب لصنع رجل دين جديد اصبح يعتبر نادراً هذه الايام.

ويتميز رجال الدين المندائيون بذقونهم الطويلة ولباسهم المكون من عباءة من القطن الابيض يدوي الصنع كما بالمرغنة او العصا التي يصنعها رجل الدين بنفسه من احد اغصان الزيتون حصرا.

وقال عادل عزيز احد المندائيين "ليس هناك للاجئين الصابئة في سوريا سوى ثمانية رجال دين اتوا معنا من العراق وكلهم في اعمار كبيرة.. انا خائف على استمرارنا بهذه الظروف ولكني أعارض بقوة تجاوز اصول الدين وتقاليدنا". واضاف عزيز "في العراق هناك قتل كثير والمندائي الواحد يعني الكثير بالنسبة لديننا فنحن غير تبشيريين لا وبالعكس فان الديانات الاخرى تبشر في ابنائنا.. الطائفة معرضة للانقراض".

وتعتبر الديانة المندائية احدى اقدم الديانات الموحدة في العالم، وينحصر وجودها حاليا في مناطق العراق. واشتق اسم الديانة المندائية التي تعتبر كلمة المندائيين من الجذر "مندا" والذي يعني المعرفة أو العلم في اللغة المندائية التي هي اللغة الآرامية القديمة.

وقال شيوخ ان الطائفة غير التبشيرية والتي انطلقت من المناطق بين فلسطين وسوريا تعاني من انحسار كبير حيث وصل عدد المندائيين الى ١٥٠ ألفا موزعين في كل انحاء العالم. وقال الشيوخ ان حرب العراق قد اودت بحياة العشرات منهم. وفي سوريا نحو عشرة آلاف لاجئ مندائي.